0/1 الفصل الأول

مدخل الفلسفة

01/1 الفلسفة

02/1 بداية نشأة الفلسفة والتفلسف

03/1 مصطلح الفلسفة ومعناه

04/1 تطور مفهوم الفلسفة وماهيتها

05/1 تعريف الفلسفة .

06/1 خصائص الأسلوب الفلسفي

07/1 أغراض الفلسفة.

08/1 أهمية الفلسفة عامة والارتقاء بالإنسان والمجتمع خاصة

09/1 الفيلسوف

10/1 الفلسفة المعاصرة وأشهر الفلاسفة

11/1 مستويات نقاش الفلسفة

0/1 الفصل الأول
مدخل فلسفي

01/1 الفلسفة

واكبت الفلسفة الإنسان منذ فجر المعرفة متداخلة مع منجزاته الحياتية المختلفة؛ لأن الدهشة هي أول باعث للفلسفة، وذلك طبقًا لرأي Ariasto وهو ما يقع في باب تفسير أسباب علل تلك الدهشة ، فلقد خلق الإنسان مفطورًا على حب الاستطلاع من جهة، ووجد العالم لغزًا قائمًا أمامه من جهة أخرى فحاول أن يحل ذلك اللغز بتساؤلات كثيرة هي: لماذا؟ من أين؟ إلى أين؟ وما إلى ذلك من أسئلة، وهي محاولات فلسفية لا ريب فيها. وهكذا فإن الفلسفي لم يتوقف ساكنًا والزمن يتقدم ، فالفلسفة ملتصقة بالحضارة، بل أن الحضارة نفسها وليدة الفلسفة، مثلما كانت سببًا في تولد الفلسفة فمن غير الممكن قيام حضارة أصيلة دون فلسفة بمستواها، للدرجة التي دفعت J.Dewey إلى اعتبارها (أي الفلسفة) ثورة تاريخية حاسمة تقترن بكل تغيير يطرأ على الحضارة ذاتها واختلاف الحضارات على هذا الاعتبار متأتٍ من الاختلافات الفلسفية التي تنشأ بموجبها[0].

إن الافتقار إلى الواقع المحسوس، يزعج الكثيرين من المقبلين على دراسة الفلسفة أثناء محاولتهم لفهمها، باعتبار أن المشاعر، والمفاهيم، والنظريات، هي بؤرة تركيز الفلسفة أكثر من الحقائق، الأمر الذي أصبح فيه المفهوم صعبًا إلى حد ما ، حيث كثيرًا ما تواجه الفلسفة التجاهل وإساءة الفهم رغم أنها هي التي تزود الأفراد بالتركيز، وبرابط للتواصل، ووضوح الاتجاه وصفاء الرؤية بجانب الفرصة لتحليل الحاضر حتى تزيد رحاب آفاق المستقبل.

---

[0] تعني مرجع

فالفلسفة ليست تصويرًا صريحًا للمصالح المتصارعة فحسب ، إنما هي دعوة لوجهات نظر جديدة لإحداث اتزان أفضل بين المصالح المتصارعة فالرياضة والتربية البدنية هي العملية التي قد يتحقق بها هذا التعديل المطلوب، وهذا في حد ذاته يوضح كون الفلسفة هي نظرية الرياضة والتربية البدنية.

توصف الفلسفة على أنها: من أكثر العلوم شمولية تتعامل مع المشكلات الكبرى وتحتوي على هيكل يساعد في تضييق المشكلات ووضعها في فئات، هذه الفئات توضح المشكلة وصولاً إلى حلها وتُحدث بعض الاختلافات عندما يحاول الفلاسفة حل هذه المشكلات؛ مما ينتج عنه بعض القضايا الفلسفية، ومن جانب آخر، تشير أحد هذه الفلسفات بأنها تقدم الإجابات والحلول للمشاكلات والقضايا، ويعتبر قبول أو رفض القاعدة الفلسفية للرياضة والتربية البدنية كأحد القضايا الهامة.

فالفلسفة هي السعي للوصول إلى الحقيقة وهي عبارة عن كل من العملية الإنمائية والحقائق النظرية والقيم الناتجة، وهي أيضًا محاولة لفهم معنى الحياة من خلال التحليل والكشف عن السبب وراء عدم كفاية النطاق والأهداف المتاحة لإدراك السبب في أهمية ذلك.

تحاول الفلاسفة تقييم – من أجل تقويم – ما نعرفه وما نصدقه عن الكون، وعن الأمور البشرية داخل هذا الكون وذلك باستخدام الأساليب التأملية والقياسية والتحليلية، وقد تتطلب الأساليب التأملية التفكير والتعمق والتأمل في الكون والإنسان، وتتطلب الأساليب القياسية قياس الأفكار والمعتقدات المتاحة. وكذلك مقارنة المواقف الفلسفية ، وتلخيص الأدلة والبراهين. وتتطلب الأساليب التحليلية الفحص النقدي للغة وقواعدها النحوية، حيث ينتج عن كل ذلك هيكل فلسفي، وظيفته تضييق المشكلات

الفلسفية. ومن هذه التصنيفات، بما يتعامل مع المعرفة، ومنها الفئة التي تتعامل معها، ومنها فئة الأخلاق التي تتعامل مع الصواب والخطأ والشر والحق والباطل، ومنها ما يتعامل مع الجمال، والفن والإبداع، ومنها ما يركز على كل ما هو واقعي. وكلما اكتشف الفلاسفة الإجابة، كلما تطورت مكانة الفلسفة.

إن الفلسفة بصفة عامة، أسلوب منهجي في التفكير في كل ما هو موجود، يسعي إلى معرفة الأشياء، حية وغير حية، من حيث هي كل معتمدًا في ذلك على التحليل، والتركيب، والنقد، والتأمل وعلى هذا فالفلسفة طبيعية وضرورية معًا للإنسان، فنحن نبحث دومًا عن هيكل شامل تخص فيه مكتشفاتنا المتفرقة بمغزى كلي عام. وليست الفلسفة فرعًا من فروع المعرفة فحسب. شأنها شأن الفن والعلم والتاريخ وما إلى ذلك من العلوم، بل إنها تضم بالفعل تلك الفروع في أبعادها النظرية، والمعرفية، والمنهجية وتسعى إلى إنشاء صلات فيما بينها.

هكذا هي الفلسفة. هي نظام وقواعد أساسية واسعة المدى من الممكن أن تكون تلك الفلسفة غامضة ومبهمة، وذلك لأنها في الأساس تتعامل مع الأفكار أو مع شيء أخر، تلك الأشياء التي لا نستطيع أن نلمسها أو نمسك بها، أو أن نستطيع أن نزنها أو نضعها تحت الميكروسكوب لكي نراها، ومثل هذه الأمور، نجد من الصعب تقوم بوصف الفلسفة. وما تقوم به من أعمال، هكذا نجد أن الأمور بالنسبة للعديد من الأفراد أن من الصعب عليهم أن يكون لديهم ثقة في الفلسفة.

ونضيف هنا أن الفلسفة لا يجب عليها أن تكون غامضة ومبهمة ، أو أن تكون ليست ذات قيمة هامة، وهنا يحق القول أن جميع هذه الأمور لن تكون هناك مشكلة في القيام بها، إذا لم تعد مناقشات جدلية في قضايا

غيبية ميتافيزيقية، وإنما أصبحت ذات وجهة اجتماعية حيث تنشأ في ظل ثقافة المجتمع توجه هذه الثقافة وتقودها وتشكل الأساس الذي تسير فيه العمليات التربوية للتربية والرياضة والتربية البدنية بخاصة.

لكل هذا فإن المادة الأساسية للفلسفة مادة واسعة ومتشعبة ترتبط بكل أصناف العلوم وربما بكل جوانب الحياة، ومع ذلك تبقي الفلسفة تنظر في الافتراضات الأساسية لفروع المعرفة الأخرى، فعندما تتجه الفلسفة إلى العلم تخلص إلى فلسفة العلم، وإذا اتجهت إلى التاريخ، تحصل على فلسفة التاريخ، وإذا تطرقت إلى الدين تظفر بفلسفة الدين، وعندما تفحص الفلسفة المفاهيم الأساسية للقانون، نحصل على فلسفة القانون، وأيضًا عندما تتطرق الفلسفة إلى الرياضة والتربية البدنية نحصل على فلسفتها[0] .

يمكن للفلسفة أن تُمَيَّز عن المجالات الأخرى بطرق استقصائها للحقيقة المتعددة، ففي أغلب الأحيان توجه الفلاسفة كمشكلات أو ألغاز لكي يعطوا أمثلة واضحة عن شكوكهم حول مواضيع يجدونها مشوشة أو رائعة أو مثيرة، في أغلب الأحيان تدور هذه الأسئلة حول فرضيات مختبئة وراء اعتقادات أو حول الطرق التي فيها الناس، حيث يؤخر الفلاسفة المشاكل نموذجيًا بطريقة منطقية، حيث يستخدم من الناحية التاريخية القياس المنطقي، والمنطق التقليدي مثل حساب التفاضل والتكامل المسند، وبعد ذلك يعمل لإيجاد حل مسند على القراءة بالنقد والتفكير.

0/2/1 بداية نشأة الفلسفة والتفلسف

إن ظهور الفلسفة لم يأت من فراغ، بل جاء متجاوزا ومعارضا للفكر الأسطوري السائد آن ذاك، والذي كان يفسر الظواهر الطبيعية (ظاهرة الندى والزلازل والرعد على سبيل المثال، وما إلى ذلك من ظواهر طبيعية) وكل أشكال الغيب بإرجاعه إلى قوى غيبية، وأرواح شريرة أخرى أو آلهة، الشيء الذي دفع الحكماء السبع وعلى رأسهم **Thales** إلى الدخول في صراع مع الفكر الأسطوري على الأرواح، والآلة، واستبداله بالمبدأ أو الأصل مثال ذلك: الماء أصل الوجود حيث يقال أن **Thales** هو أول من أرجع الكثرة إلى الواحد أي إرجاع تعدد ظواهر الكون إلى عنصر منظم ومفسر واحد، هو أساس عملية التحرير، إذ قال أن أصل الأشياء وكل الموجودات واحد، هو الماء لأنه لاحظ لمَّا زار دلتا النيل بمصر أن كل الموجودات تتغذى بالرطوبة، والرطوبة أصلها ماء فقال الماء هو أصل الوجود. لقد أبدعت الفلسفة لنفسها منهجًا وأسلوبًا جديدًا، يعتمد على الحجة والبرهان والدليل العقلي النقدي في مقابل الفكر الأسطوري **Menso** الذي يعتمد على اللفظ الشفوي، ويحكي المغامرات الخيالية، والدراسة للآلهة.

إذا عدنا إلى بداية نشأة الفلسفة كنسق فكري نقدي، وتصوري للعالم، نجد أن مكان ميلادها (الفلسفة) هو بلاد اليونان، وزمانه كان القرن السادس (ق . م) [1] ولهذا ذهب المتعصبون للغرب أمثال **Hoserl** (1859 – 1938) م إلى أنها علم يوناني، ولكن هذا الزعم يجب أن لا ينسينا بأن بعض الأقوام القديمة كالبابليين، والأشوريين، والهنود، والصينيين والفرس

---

[1] (ق .م) = قبل الميلاد

والفراعنة، قد كانت لهم أفكار ومواقف وتصورات ذات نفحة ميتافيزيقيـــة، وصيغة فلسفية حول الإنسان والعالم والله.

يقال أن Herdotu هو أول من استخدم لفظ تفلسف فعلا في عبارة نسبت إليه في قوله "سمعت أن رغبتك في المعرفة قـد حملتـك علـى أن تطوف بكثير من البلدان متفلسفًا".

03/1 مصطلح الفلسفة ومعناه

1/3/1 مصطلح الفلسفة

تطلق كلمة فلسفة في أغلب الأحيان بشكل شعبي للدلالة علـى أي شكل من أشكال المعرفة المستوعبة، فهي قد تشير أيضًا إلى منظور شخص ما على الحياة – كما في فلسفة الحياة–، أو المبادئ الأساسية وراء شيء ما، أو طريقة إنجاز شيء ما كما في فلسفة شخص ما في قوله "فلـسفتي حول قيادة السيارة على الطرق السريعة". كما يطلق لفظ فلسفي علـى رد الفعل الهادئ على مأساة مما قد يعني الامتناع عن ردود الأفعال العاطفيـة لمصلحة الانفصال المثقف عن الحديث المأساوي، هذا الاستخدام نشأ عـن مثال Socrate الذي ناقش طبيعة الروح بشكل هادئ مع أتباعه قبل شربه لجرعة السم حسب حكم هيئة محلفي أثينا.

وفي قول آخر لا يعرف بالضبط متى بدأ اسـتخدام كلمـة فلـسفة Philosophia بمعناها المحدد، حيث يرى بعض المؤرخين أن هذه الكلمة أطلقها لأول مرة أحد تلامذة Socrate وهو الفيلسوف Plato في حين أن Phtagoras عالم الرياضيات اليوناني المشهور الذي وضع لهـذا اللفـظ (الفلسفة) المعنى الكامل المحدد الذي ينطبق عليه مفهوم استخدامه.

لقد رفض Phtagoras استخدام لقب الحكيم والحكمـة، حيـث أن الحكمة في اللغة اليونانية، تعني سداد الرأي. أما في الاصطلاح الفلـسفي،

فتعني النظر والتأمل في الكون والوجود من أجل الوصـــول إلـــى المعرفـــة الخالصة التي لا يُرجَي من ورائها منفعة مادية ويرجع رفضه لاستخدام لقب حكيم والحكماء الذي أطلقة فلاسفة عصره على أنفسهم وذلك لأنه يرى مـــا يلي:

- أن الحكمة صفة إلهية، لا تصْدُق على أي مخلوق بشري.
- أن الإنسان لم يبلغ غايته من الحكمة مهما بلغ من جهد.

الأمر الذي جعل Phtagoras فـــي حـــوالي (580 – 500) ق.م استخدام لقب فيلسوف أي محب للحكمة، بدلا من لقب حكيم لتدل علـــى أن الإنسان، هو الذي يسعى للحكمة والبحث عنها فمنـــذ Solon و Thales وقبلهما مصر، والكالدان، والهند، والصين قبل اليونان، حيث كان لفظ حب الحكمة رائد التفكير الإنساني ، وكان موضوع الفلسفة هو التفكير المـــنظم المنتج وما صارت تتأرجح الفلسفة في كل عصورها، ومدارسها، ومذاهبها سوي نتاج ذلك التفكير الفلسفي، وكان قول Socrate الحكيم هو الله دائمًا وإنما نحن نتفلسف، أي نحب الحكمة ونطلبها قولاً حقيقيًا، وهذا نفسه هو المعنى الحرفي لكلمة فيلسوف.

إن لفظ فلسفة محدد المعالم، كان قد ظهر على يد اليونـــانيين ولـــم يكن له قبل ذلك سبيل فى المعاجم اللغوية حتى عصر هومبر، هذيود حيـــث استخدما هذا اللفظ.

تستخدم كلمة الفلسفة في العصر الحديث للإشارة إلى السعي وراء المعرفة بخصوص مسائل جوهرية في حياة الإنسان، ومنها الموت والحياة، والواقع، والمعاني والحقيقة تستخدم الكلمة ذاتها أيضًا للإشـــارة إلـــى مـــا أنتجه كبار الفلاسفة من أعمال مشتركة

2/3/1 معنى مصطلح فلسفة

إن لفظ فلسفة كثيرًا ما يثير فضول السامع فيجعله يتساءل عن دلالته، ولكن لا الفيلسوف المبتدئ ، ولا غيره يستطيع أن يخرج بتعريف يرضي جميع من يهمهم معناه ، ويبدو واضحًا بمقارنته بالنسبة لمفهوم مصطلحات العلوم الأخرى، كعلم الفلك، وعلم الفيزياء، وما إلى ذلك من علوم أخرى.

يتركب لفظ الفلسفة في اللغة الإنجليزية من مقطعين اثنين هما: المقطع الأول Philo ومعناه الحب، أو المُرِيد والمقطع الثاني Sophia ومعناه الحكمة[0] وبذلك يصبح اللفظ المركب Philosophia معناه المحب للحكمة أو المريد للحكمة[0] أو بمعنى آخر محب الحكمة أو محبة الحكمة وقد أسبغت في مختلف العصور على مدلول كلمة فلسفة مفاهيم متنوعة تبعًا لتنوع اتجاهات المفكرين والفلاسفة معاني متباينة ، وفقا لتباين اهتماماتهم وميادين بحثهم.

أصبح هذا اللفظ – الفيلسوف – في اليونان يطلق على المبدعين في شتى فروع المعرفة من اليونانيين وغيرهم طوال العصور القديمة وحتى مطلع العصور الحديثة، حيث بدأت العلوم تستقل عن الفلسفة والعلم وبين الفيلسوف والعالم[0].

04/1 تطور مفهوم الفلسفة وماهيتها

1/4/1 تطور مفهوم الفلسفة

لقد جاءت الفلسفة بمفاهيم العصر الإغريقي، ثم تطورت في العصور الأوربية الوسطى تبعًا لاختلاف وجهات نظر الفلاسفة والمفكرين واهتماماتهم حول التفكير الفلسفي في هذه العصور، الذي شابه بعض الركود والانحسار، نظرًا لعدم توفر الحرية العقلية والتفتح الفكري والبحث العلمي ، وعمومًا ظل مفهوم الفلسفة يحمل معنى البحث عن الحقيقة ذاتها من خلال محاولات التوفيق بين العقل والنقل والفلسفة والدين.

ولا يسعنا هنا إلا أن نتعرض لتوضيحات حول العقل وتعريفه وكذلك توضيحات حول النقل وتعريفه ثم نستعرض أن العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح.

- **العقل**

توضيحات حول العقل

العقل هو جوهر الإنسان والمميز لغيره من الأشياء الذي هو جزء من الكون ، يجب أن يكون عاقلا في أفعاله التي يجب أن تصدر عن حكمة وتعقل ، لذلك لا يجوز تعطيل العقل في مجال العقيدة وغيرها لأن العقل أساس التكيف ومناط الأهلية، إلا أنه لا يجوز أن يتجاوز العقل حدوده ويتجاهل وظيفته ويجتمع في مجال الخيال الفاسد ، والأوهام الكاذبة . فالخيال والأوهام لا يصلحان أساسًا للعقيدة والمعرفة الصحيحة.

إذا كان العقل هو الذي دلنا على معرفة الله عز وجل وعلى أن محمدًا رسول الله حقًا فأي معارضة تفرض بين العقل وبين ما جاء به الكتاب والسنة أورد خبر الله وخبر رسوله بحجة مخالفتهما للعقل ، الذي يعتبر كل ذلك مناقضة صريحة لما دل عليه العقل نفسه.

العقل نور جعله الله في قلبك ليكشف لك عن الأشـياء الموجـودة والحقائق الواقعة ولتفهم به عن الله ورسوله، هذه وظيفة العقل ، فلو أردت منه أن يريك كل ما تحبه وتتخيله من المعلومات، فلا يجد إلى ذلك سـبيلاً، اللهم إلا إذا كان على سبيل الوهم والخيال، وسبق أن قلنا أن الوهم والخيال لا يصلحان للمعرفة الصحيحة، والعقيدة السليمة والله هو الهادي إلى سواء السبيل[1].

- **تعريف العقل**

يقال: عقل الشيء فهمه معقول أي مفهوم العقل ، نـور روحـاني تدرك به النفس الأمور الضرورية والفطرية وابتداء وجوده عنـد اجتنـان الولد في الرحم، ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل البلوغ[2] ويقال للأدلة النظرية الأدلة العقلية، لأنها تدرك بالعقل حيث على الإنسان أن يستعمل العقل فـي ترتيبه وتكوينه وتنظيمه وسمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه لئلا يقع فيما ينبغي من اعتقاد فاسد أو فعل قبيح ومن ذلك " أعقلها وتوكل على الله" أي أحسبها.

- **النقل**

توضيحات حول النقل

دعوتنا إلى وحدة المصدر للعقيدة الإسلامية حقيقة دل عليها الشرع بالقواطع من الأدلة النقلية، والعقل السليم لا يعارضها على القاعـدة التـي تقول "العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح".

---

(1) من كتاب القضاء والقدر للدكتور عبد الكريم زيدان بتصرف

(2) قاموس المحيط

- **تعريف النقل**

يقال: نقل الشيء أي أخذه من مكان إلى مكان آخر، ونقلة الحديث هم الذي يدونون الأحاديث وينقلونها ويسندونها إلى مصادرها، ويقال لأدلة الكتاب والسنة: الأدلة النقلية، ويقال لها السمعية ويقال لها: الخبرية والأدلة المأثورة وكلها بمعنى واحد، وهي الأدلة المسموعة المنقولة عن كتاب الله العزيز والسنة المطهرة أو الأدلة التي نقلها إلينا نقلة الحديث والرواة.

- **العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح**

هذا العنوان يجب أن يكون المحور لبحثنا وقاعدة ننطلق منها في دراستنا لآراء أبي الوليد في الإلهيات ومناقشتها، لنتبين مذهبه على حقيقته إن استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وهو أمر عسير غير يسير.

وذلك لأن العقل هو الذي دلنا على وجود الخالق وصحة رسالة رسوله الذي أيده بالمعجزات ، تلك المعجزات التي تدل على صدق نبوة الأنبياء باستعمال الفكر والنظر ويقول شيخ الإسلام بن تيمية: "المعقول الصريح لا يخالف المنقول الصحيح" وله كتاب خاص بهذا المعنى تحت عنوان : " موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول " وقد يسايرنا أبو الوليد[1] في هذا الخط فترة من الزمن غير طويلة، إلا أنه لا يستطيع أن يواصل سيره معنا بل سرعان ما يتركنا في وسط الطريق، ليعود إلى غموضه متناقضًا ومطلقًا على ما نحن عليه مذهب الجمهور أو مذهب العوام الواقع أن ابن رشد يساير أيضًا علماء الكلام بل يوافقهم في الحقيقة ويتظاهر بمخالفتهم في الظاهر أو في طريق التطبيق ، فتجده يعتب على علماء الكلام في تأويلهم لنصوص الكتاب والسنة ويعلن أمام الرأي العام أن تأويلهم هو الذي غيَّر الشريعة وبدَّل معالمها وأفسد على الناس مفهومها

(1) هو ابن رشد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد

وإذا قبلت النظر في أمره فتجد أن عتابه لا ينصب على التأويل من حيث هو تأويل، ولكنه ينصب على التصريح به للجمهور، فهو يبيح من التأويل للعلماء ما لا يبيح للجمهور شريطة ألا يصرح العلماء للجمهور بذلك التأويل لأنهم مهنيون على حد تعبيره.

هكذا عاش ابن رشد غير واضح في عقيدته وفلسفته ويسمى هذا الموقف: التوفيق بين الفلسفة والشريعة أو بين الحكمة والدين وكان مقتنعًا بصحة هذا المذهب؛ ولذا نراه يعتب على الإمام الغزالي وينقل منه تصريحه أمام الجمهور ما لا ينبغي أن يصرح به إلا أمام الخواص في منهج القوم!!

جاء Plato (467 - 347) ق. م وهو تلميذ Socrate وجعل من الفلسفة علمًا للطبيعة والنفس وما وراء الطبيعة وكأنه بذلك يجعل من الفلسفة وسيلة لكسب العلم باعتبار أن موضوع العلم هو الوجود الحقيقي الثابت لا المحسوس وبرز بعد AriostePlato (367 - 322) ق. م وجعل من الفلسفة عمقًا وشمولا لم يظهر لدى من سبقه من الفلاسفة[0] ففي مفهومه أن الفلسفة الأولى هي الفلسفة الحقيقية أو الفلسفة الحالية (ما بعد الطبيعة) والفلسفة الثانية هي معرفة الأشياء وتصنيفها بحسب حقائقها باعتبار أن الفلسفة محاولة لتكوين فكرة عن العالم والإنسان والعلاقة المتبادلة بينهما للكشف عن القوانين الكلية التي تسيطر على الطبيعة سيطرتها على الفرد والمجتمع[0].

تطور مفهوم الفلسفة وتركز على النتائج والغايات بدلا من البحث عن المبادئ الأولية أو البحث في الوجود، وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وذلك بظهور الحركة البراجماتية (الحركة العملية) على يد Cs. Peiree V W. James ثم تطور J. Dewey مفهوم الفلسفة وتركز على النتائج والغايات بدل البحث في المبادئ الأولية أو البحث في الوجود ووجه المفكرون البراجماتيون العقل إلى العمل والفائدة ولم يقبلوا

إلا تلك المعاني والمبادئ التي تؤدي إلى النتائج العملية النافعة وربطوا الحقائق بالسلوك والمعاني بالأفعال وخلاصة مذهبهم أنه لا قيمة لأية حقيقة ليس لها غرض نفعي للإنسان في الحياة.

ذهب المفكرون الجدليون الذين أسبغوا على الفلسفة مفهومًا عمليًا نفعيًا وركزوا دراساتهم على الواقع وعلاقته بالإنسان ومن أبرز فلاسفة هذا المذهب Karl Marks (1817 – 1883)م الذي يتمثل مجمل رأيه في أن المادة لا الفكر هي التي تفسر النتائج وأن وجود الأشياء المادية سابق على وجود الأفكار المكونة منها.

ظهرت النزعة الوجودية في الفلسفة في القرن العشرين ويعتبر الفيلسوف الفرنسي Jean Paul Sarter من أبرز ممثليها ومع هذه النزعة انتقلت الفلسفة من دراسة المجرد إلى دراسة الإنسان بواقعة الحسي المشخص، والاهتمام بعلاقاته وجولته في زحمة الحياة وتفاعله مع عوامل المحيط الذي يعيش فيه بكل كيانه: أي بعواطفه ومشاعره وأحاسيسه لا بعقله فقط ومحاولة فهم الحياة من خلال الأحداث والواقع ومحاولة التوفيق بين الأمور الموضوعية والذاتية وبين القضايا المطلقة والنسبية.

أما العصور الأوربية الحديثة، فقد فتحت الأبواب لازدهار الفكر الفلسفي، وأصبح التفكير يقترب من العلم وينفصل عن الدين وتأثير الكنيسة واكتسب هذا الاتجاه قوة أكبر بظهور المفكرين التجريبيين والحسيين (العمليين) وآخرين، وبذلك أخذت الفلسفة مفهوم البحث عن المعرفة من حيث طبيعتها، ووسائلها، ومصادرها، والعلاقة التي تربط بين القوي المدركة والأشياء المدركة.

وقد اهتم المفكرون المسلمون اهتمامًا كبيرًا بالفلسفة وميادين بحثها، ولم يقتصر دورها على ترجمة كتب الإغريق أو تسرب ما ترجموه

في تسليم وانهيار بل استوعبوا نتائج الفكر البشري ممن سبقهم وأثـروه بفكرهم الثاقب وحكمتهم السديدة وبصيرتهم النافذة وخلفوا للبشرية تراثًـا فكريًا وحضاريًا رائعًا كان أساس نهضتها الحاضرة.

كانت تلك لمحة موجزة عن تطور مفهوم الفلسفة منذ عهد الإغريق مرورًا بالعصور الوسطى ، ثم وصولاً إلى العصر الذي نعيشه.

كما يختلف الفلاسفة فيما بينهم على مـدار العـصور والمـذاهب الفلسفية حول تحديد مفهوم الفلسفة ومع هذا يمكننـا أن نميـز اتجـاهين رئيسيين الأمر الذي يدعو إلى التطور وهما:

الاتجاه الأول: يشير إلى أن الفلسفة هي أسلوب للتفكيـر وطريقـة تنـاول المشكلات وتحليلها ومعالجتها ، وهذا يعني أن الفلسفة ليس لها مـضمون علمي يقوم على مجموعة الحقائق ، كما هو الحال في باقي العلوم.

الاتجاه الثاني: يشير إلى أن الفلسفة هي أكثر من كونها طريقة أو أسـلوب التفكير، فهي إلى جانب ذلك لها مباحثها الخاصة وميادينها المعرفية.

2/4/1 ماهية الفلسفة

السؤال ماهية الفلسفة (ما هي الفلسفة) يُعد سؤالاً فلـسفيًا قـابلاً لنقاش طويل ، وهذا يشكل أحد مظاهر الفلسفة الجوهرية وميلها للـسؤال، والتدقيق في كل شيء، والبحث عن ماهيتـه ومظـاهره وأهـم قوانينـه، فالفلسفة استفهام وليس نفي. وهي ذو قيمة هامة ليس فقط من أجل تلـك النظريات والمقدمات والمقترحات النظرية التي تقدمها، ولكن بـسبب تلـك المهارات الفكرية التي تتطلبها مثلها في ذلك مثل جميع المهـارات، حيـث نجد أن التفكير يمكن أن يتم بصورة قوية أو بصورة ضعيفة، الـذي مـن خلاله يسير إلى الأمام عبر طريق وممرات تم تعريفها وتحديدها بـصورة جيدة.

إن الفلسفة ميدان للنقاش الذي يحاول مساعدة الإنسان على التقييم بأسلوب ذي معنى، وبطريقة مرضية وفق علاقته بالكون، فالفلسفة تسعى لمساعدة الإنسان على تقييم نفسه وعالمه الذي يعيش فيه، عن طريق إعطائه قاعدة للتعامل مع المشكلات الخاصة بالحياة، والموت، والخير، والشر والحرية، والاستبداد، والجمال، والقبح.

قال Ariosto : "أن الفلسفة هي معارف الكون، والتعريف المعجمي يقول: "أن الفلسفة هي: حب الحكمة ، فهي العلم الذي يفحص الحقائق ومبادئ الواقع والطبيعة البشرية والسلوك . كما كتب Copleston مدونًا: "تكمن الفلسفة في الرغبة في فهم العالم ، وفي الرغبة في إيجاد تفسير منطقي للأحداث والإجابة عن المشكلات التي تحدث في العقل المرتبطة بالعالم(0).

ينبغي مع ذلك ألا يتجاهل المرء أن الفلسفة منذ Aristo حتىNecha ظلت على أساس تلك التغيرات وغيرها، هي نفسها: لأن التحولات هي على وجه الدقة احتفاظ بالتماثل داخل (ما هو نفسه) ، صحيح أن تلك الطريقة تتحصل بمقتضاها على معارف متنوعة، وعميقة بل ونافعة عن كيفية ظهور الفلسفة في مجرى التاريخ، لكننا على هذا الطريق لن نستطيع الوصول إلى إجابة حقيقية أي شرعية عن سؤال: ما الفلسفة؟ "أما اليوم وبالنظر إلى ما هو متوفر من المعارف وعلي ما هو متراكم من أسئلة وقضايا مطروحة في العديد من المجالات إلى التقدم الذي حققه الفكر البشري في مختلف المجالات، فلم يَعُدْ دور الفيلسوف فقط حب الحكمة أو الذهاب إليها والبحث عنها بنفس الأدوات الذاتية، وفي نفس المناخ من الجهل الهائل بالمحيط الكوني وتحليلاته الموضوعية، كما كانت عليه الحال سابقًا ، إن الفيلسوف الآن بات مقيدًا بالكثير من المناهج والقوانين

المنطقية وبالمعطيات اليقينية في إطار من التراكمات المعرفية وتطبيقاتها التكنولوجية التي لا تترك مجالا للشك في مشروعيتها في هذه الظروف وأمام معطيات لم يعد تعريف الفلسفة متوافقًا مع الدور الذي يمكن أن يقوم به الفيلسوف المعاصر والذي يختلف كثير الاختلاف عن دور سلفه من العصور الغابرة.

05/1 تعريف الفلسفة ونماذج من تعاريفها

1/5/1 تعريف الفلسفة

قد يبدو القول غريبًا أن الفلسفة التي مهمتها التعريف والتحديد، يصعب تعريفها لنفسها. وقد تَعُود تلك الصعوبة إلى عاملين أساسيين هما:

العامل الأول: أن لفظ الفلسفة يختلف معناه باختلاف المذاهب الفلسفية المتباينة . وعليه فإن التعريف الذي يقدمه المذهب التجريبي للفلسفة على سبيل المثال، يرفضه المذهب المثالي، والتعريف الذي يقول به الفيلسوف الهيجلي يرفضه الفيلسوف البراجماتي، وهكذا كمثال وليس من أجل الحصر.

العامل الثاني: أن لفظ الفلسفة يختلف أيضًا باختلاف العصور التاريخية، والتعريف الذي كان سائدًا في العصر اليوناني ، أو العصر الوسيط تغير في العصور الحديثة، وفي الفلسفة المعاصرة فكانت الفلسفة في فترة من تاريخها إمكان الوصول إلى معرفة يقينية وكانت أيضًا البحث عن اللذة بغض النظر عن أي جانب عملي ، ولكنها كانت في فترة أخرى المديرة لحياة الإنسان. إن التعريف الأرسطي للفلسفة محبة الحكمة له أكثر من دلالة فالدلالة اللغوية وهي تتعلق بلغة الإغريق التي تم بها تركيب هذه الكلمة والدلالة المعرفية التي كانت في مستوى شديد الاختلاف عما نحن عليه ، ولا شك أن الدلالة الأخيرة هي التي حددت التعريف وحصرته في

محبة الحكمة ، كشكل للاعتراف عن عدم توفر المعطيات العلمية للفيلسوف في ذلك الوقت فكانت الحكمة إحدى أشكال التحايل على المجهول كمادة أولية لكي يصنع منها الفيلسوف نظامه المعرفي وفق التصور المعرفي الذي كان سائدًا في ذلك الزمن.

كما وصفها Scheschton بقوله: "أيتها الفلسفة أنت المديرة لحياتنا أنت صديق الفضيلة وعضو الرزيلة، ماذا تكون؟ وما تكون حياة الإنسان لولاك؟" وكانت في العصور الوسطي أداة التوفيق بين العقل والنقل أو بين الحكمة والشرعية على حد تعبير ابن رشد(0).

لذلك فإن الفلاسفة وضعوا تعاريف عدة للفلسفة في عمومها، وكان كل يضع تعريفه بحسب منهج مدرسته الفلسفية، أو مدى نظرياته في مذهبه سواء في الطبيعة أو فيما وراءها، أو في سائر الكائنات جملة في علاقتها وأطوارها(0).

ومن مبادئ تعريف الفلسفة، هناك اتجاهين يخضع لهما تعريف الفلسفة هما:

الاتجاه الأول: الفلسفة علم كلي (علم العلوم) وليست علم جزئي ، حيث تبحث في أصول وغايات الكون والطبيعة والإنسان، وغايته النهائية كشف الحقيقة لذاتها.

الاتجاه الثاني: الفلسفة هي وجهة نظر أو رؤية فكرية شاملة تجاه الحياة والإنسان والعالم.

ولنا في تعريف Charles A. Bucher(0) مثلا في قوله : "دراسة توجيه الفرد إلى اكتشاف نظرة متماسكة للحياة وقيمها ومعناها وأهدافها التربوية والنهائية للسلوك الإنساني بوجه عام.

2/5/1 نماذج من تعاريف الفلسفة

تعريف Aristo: الفلسفة هي البحث في الوجود بما هو موجود، أي البحث عن العلل الأولية للأشياء والكون والوجود بصفة عامة (البحث فيما يجعل الوجود موجودا).

تعريف Plato: الفلسفة هي معرفة الحقيقة بصورة مطلقة أي هي العلم الذي به نتوصل إلى معرفة المثل الأزلية الثابتة غير المتغيرة.

تعريف A. Compte: نادي الفيلسوف الفرنسي **Kont** بأن الفلسفة في هذا العالم الجديد للعلم تقتصر فائدتها على توضيح مفاهيم ونظريات العلم، وأن على الفلسفة أن تتخلى عن مجال الميتافيزيقا؛ لأن القضايا التي يتناولها هذا المجال لا تسمح بالتحليل العلمي أو التجريبي أو البرهنة".

تعريف Phenix: وهو من فلاسفة التربية الأمريكيين ، يقول في كتابه (فلسفة التربية) "إن الفلسفة ليست مجموعة من المعارف، ولا تؤدي دراستها إلى تجميع عدد من الحقائق ، وهي ليست طريقة من طرق النظر إلى المعرفة التي لدينا فعلاً، وهي تتضمن تنظيم وتفسير وتوضيح ، ونقد ما هو موجود بالفعل في ميدان المعرفة والخبرة، وتستعمل كمادة لها ما تتضمنه العلوم والفنون المختلفة، والدين والأدب من معارف، كما أنها تستعمل المفاهيم العامة العادية" (يري أن هناك أربعة مكونات للفلسفة هي: الشمول، اتساع النظرة، البصيرة ، والتأملية).

تعريف O. Connor: هو من الفلاسفة البريطانيين المعاصرين في كتابه "مقدمة في فلسفة التربية" "إن الفلسفة ليست نظاما من المعرفة ذات الطابع الإيجابي (أي له مضمون معرفي كالقانون أو علم الأحياء أو التاريخ والجغرافيا، وإنما هي نشاط نقدي أو توضيحي).

أما عند العرب فقد تردد تعريف الفلسفة اليونانية مثلا:

الكندي: عرف الفلسفة بأنها علم الربوبية.

الفارابي: عرفها بأنها معرفة الوجود الحق، والوجود الحق هو واجب الوجود بذاته)

وفي العصر الحديث

عرفها Descarte بأنها "شجرة جذورها الميتافيزيقا، وجذعها علم الطبيعة، وفروعها الطب والميكانيكا والأخلاق".

وصرح William James بأن الفلسفة ليست إلا رجلا يفكر ليحقق منفعة عملية يبتغيها.

06/1 خصائص الأسلوب الفلسفي

"تتحدد خصائص الأسلوب الفلسفي في هدفه وموضوعه ومنهجه وطبيعة الحكم عليه وأهميته"

الهدف: يهدف الأسلوب الفلسفي إلى الوصول للعلل البعيدة والمبادئ الأولية للأشياء وماهيتها ، وهي علل عقلية مجردة وإجابة لتساؤل: لماذا تحدث الظاهرة؟

الموضوع: موضوع خصائص الأسلوب الفلسفي، هو عقلي تأهلي، تحليلي ونقدي حيث:

عقلي : لاعتماده على العقل.

تأملي : يعكس رؤية الفيلسوف الشخصية.

تحليلي: ينفذ للمجهود ليوضح ملامحه للوصول للمبادئ الأولية.

نقدي : ينقد آراء السابقين ، من حيث القوة والضعف؛ ليصل لمذهب فلسفي متكامل.

طبيعة الحكم : ذاتي حيث تتأثر رؤية الفيلسوف بتجاربه وخبراته وظروف عصره ومجتمعه ، ويعبر عن رؤيته من خلال مذهب فلسفي متكامل.

أهـميته: هو الوسيلة الوحيدة لفهم وتفسير الحقيقة المعنوية للظواهر مـن خلال البحث عن العلل البعيدة.

07/1 أغراض الفلسفة

- **التقوية البدنية**

أن أهمية التربية البدنية كغرض فلسفي أسـاس للتربيـة البدنيـة بمعناها المعاصر، نابع من احتياجات عالم اليوم والتـوتر الـسائد فيـه ، والمطالب الجمعية التي تتطلبها الحياة بما يوحي بعدم إمكانية إهمال الجسم لأنه سيتأخر عن الركب السائد في عجلة القوم إضافة إلى إن الإنسان ، في ظل التقدم التكنولوجي الهائل أصبح أقل مجهودًا من ذي قبل من آثار العديد من المشكلات الصحية والتي يعزي سببها إلى غياب الفهم الـصحيح إلـى الفلسفة.

- **التنمية العقلية**

تبنى فلسفة التنمية العقلية إلى تجميع المعارف والعناية بالمقـدرة على التفكير والتمكن من تفسير المعارف، وفي ميدان التربية الرياضـية ، فإن هناك العديد من العلوم التي تنمي معارف التلاميذ والطلاب ببنيان العقل والجسم وإمكانية تطورها كالعلوم التي تخص الجـسم البـشري، وقيمـة التدريب الرياضي وأهمية اللياقة البدنية ثم المعلومات المتعلقـة بقـوانين الألعاب ولوائحها ، وكذلك المعارف المرتبطة بالبرامج التدريبيـة وقـدرة معلمي التربية الرياضية على الإجابة عن تساؤلات التلاميـذ عـن سـبب وكيفية أداء بعض الحركات.

- **تنمية المهارات**

تعرف المهارة بأنها مجموعة من المهارات أو الحركات الإرادية التي يؤديها الفرد لإنجاز حركة معينة للوصول لتحقيق الهدف ، فالإنسان يتعلم المهارات بشكل عام وبعدها يتعلم الدقة في المهارة ، وأن مرحلة الطفولة هي الأساس في بناء شخصية الفرد وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي . وأن الجانب الفلسفي التربوي من المهارة ، هو هذا النشاط الحركي ومن خلالها لا نستطيع أن نربي الفرد تربية على أساس النظام والطاعة والاهتمام.

- **تحقيق الذات**

وتهدف إلى تطوير الفرد حتى يتمكن من تحقيق إمكاناته من خلال عناصر مهمة مثل الرغبة في التعليم والقدرة على الكلام والقراءة والكتابة واكتساب المعارف والعادات المتعلقة بالحياة الصحية وتسهم الرياضة والتربية البدنية في تحقيق الذات عن طريق الإسهام في تنمية العقل المحب للاستطلاع ومعرفة الصحة والمرض وتنمية الاتجاه السليم نحو صحة الأسرة والمجتمع وتقدير الجمال.

- **التنمية الاجتماعية**

ويقصد بالتنمية الاجتماعية مجموعة العمليات التي تتخذ بقصد إجراء تغيير اجتماعي عن طريق تطوير وتنظيم بيئة المجتمع وتنمية طاقاته وموارده البشرية والمادية إلى أقصى حد، فالتنمية هي عملية موحدة اجتماعيًا واقتصاديًا ، والإنسان هو هدف التنمية التي تُسَخِّر جميع الطاقات لخدمته، وكذلك التخطيط هو عنصر أساسي في عملية التنمية، فالدولة ليست المسئولة وحدها عن التنمية بل تشاركها جميع المؤسسات الشعبية على أساس من التعاون والتنسيق.

- **العلاقات الإنسانية**

تعد العلاقات الإنسانية من أعمق المشكلات في عصرنا هذا، فمن الضروري أن تقوم الرياضة والتربية البدنية على تحقيق أهداف العلاقات الإنسانية بتعريف الجيل الناشئ التفرقة في الغرض على أساس العنصر أو الدين أو اللون وكذلك تحقيق العلاقات الإنسانية على الصعيد الدولي وذلك من خلال النقاط الآتية [0]:

- التفاهم واللغة والتقاليد.
- التفاعل بين الجنسيات المختلفة.
- تخفيف حدة التوتر في العلاقات السياسية.
- الترويح

للترويح أوجه وطرق تتشابه في أهدافها، فالترويح البدني هو النشاط الفعال الذي يمارس في أوقات الفراغ والنزهة من أجل الراحة النفسية وتوطيد العلاقات الاجتماعية، ويتصف الترويح بخمس صفات أساسية وهي وقت الفراغ، ممتع، اختياري، بنَّاء، لا علاقة له بالإبقاء على الحياة.

08/1 أهمية الفلسفة عامة

1/8/1 أهمية الفلسفة

الفكر الفلسفي جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان ، فما من أحد من غير المؤمنين تقريبًا إلا وقد وجد نفسه بين الحين والآخر محتارًا أمام أسئلة يغلب عليها الطابع الفلسفي، من نوع: ما معنى الحياة؟ هل كان لي وجود قبل ميلادي؟ هل من حياة بعد الموت؟ أما المؤمنون فقد تعرض عليهم هذه الأسئلة ذاتها، ولكنهم سرعان ما يجدون الإجابة عنها بما أوتوا من العلم مما أنزله الله في كتبه الناطقة بالحق المنزلة بالصدق، وما صح

عن الأنبياء (صلوات الله عليهم). ولمعظم الناس نوع من الفلسفة من حيث نظرتهم الشخصية إلى الحياة، وحتى الإنسان الذي يعتقد أن الخوض في المسائل الفلسفية مضيعة للوقت تجده مع ذلك يولي اهتمامه لكل ما هو عظيم وذو شأن وقيمة.

يستطيع الإنسان بدراسة الفلسفة أن يوضح جوانب الغموض في معتقداته، فيدفعه ذلك إلى التفكير في المسائل الأساسية، ويصبح قادرًا على دراسة آراء الفلاسفة القدامى ، لكي يفهم لماذا فكروا على النحو الذي فكروا فيه؟ وأي أثر يمكن لأفكارهم أن تحدثه في حياته، كما أن العديد من الناس يجدون متعة في قراءة آثار كبار الفلاسفة خصوصًا كبار الكتاب منهم.

للفلسفة تأثير كبير في حياتنا اليومية وحتى في اللغة التي نتحدث بها نصنف الأمور تصنيفًا مستمدًا من الفلسفة فعلى سبيل المثال فإن تصنيف الكلمة إلى اسم وفعل وحرف يتضمن فكرة فلسفية مفادها أنه يوجد اختلاف بين الكلمات وما يحدث لها وعندما نتساءل: ما الفرق بين ذا وذاك؟ فإننا بهذا السؤال نشرع في إجراء تحقيق فلسفي.

ما من مؤسسة إجتماعية إلا وهي مرتكزة على أفكار فلسفية سواء في مجال التشريع أو نظام الحكم أو الدين أو الأسرة أو الزواج أو الصناعة أو المهنة أو التربية وإن الخلافات الفلسفية قد أدت إلى الإطاحة بالحكومات وإحداث تغييرات جذرية في القوانين وتحويل الأنظمة الاقتصادية بالكامل ، إن تلك التغييرات ما كانت لتقع إلا لأن الناس المعنيين بالأمر كانت لهم آراء يؤمنون بها حول ما يعتبرون أنه الأهم والأقرب إلى الحقيقة، والواقع، والأكثر فائدة، وحول الكيفية التي يجب أن تنظم بها الحياة.

تسير الأنظمة التربوية بمقتضى الأفكار الفلسفية التي يؤمن بها المجتمع حول ما يجب أن يتعلمه الأطفال، ولأي غرض يتعلمون ، وتؤكد

الأنظمة الديمقراطية على ضرورة تعليم الإنسان كيف يفكر؟ وكيف يختـــار بنفسه ما ينفعه ؟ أما المجتمعات التي تفتقد الشورى والحوار فإنها تثـــبط أمثال هذه المبادرات وتريد من المواطنين أن يتنازلوا عن مصالحهم لفائدة الدولة وهكذا فالقيم والمهارات التي يعلمها النظام التربوي إنما تعبر عـــن الأفكار الفلسفية التي يؤمن بها المجتمع حول ما يعتبره هو الأهم والأصلح.

2/8/1 أهمية الفلسفة ـــــ و الارتقاء بالإنسان والمجتمع خاصة [0]

ترجع أهمية الفلسفة في الارتقاء بالإنسان والمجتمع إلى ما يلي:

1/2/8/1 أهمية الفلسفة و الارتقاء بالإنسان

- إشباع الرغبة الطبيعية لدى الإنسان للمعرفة.
- تنمية قدرات التفكير وحل المشكلات.
- تكوين وجهة نظر شخصية عن الحياة والإنسان.
- تنمية وعي الإنسان وفهمه لذاته وعلله.
- إقامة الإيمان الديني على أساس عقلي.

2/2/8/1 أهمية الفلسفة و الارتقاء بالمجتمع

- تحليل ونقد الواقع الاجتماعي وكشف مشكلاته.
- تقديم حلول مقترحة للمشكلات الاجتماعية.
- تحقيق ارتقاء المجتمع ونهضته.

09/1 الفيلسوف

1/9/1 من هو الفيلسوف؟

كلمة فيلسوف Philosopher لفظ يوناني بمعنى محب الحكمة فهو إنسان دائب التساؤل نظرًا لوجود عوامل عدة مختلفة يرفض الاعتماد بدون

فهم ويبحث ويفتش عن شيء آخر عبر ما هو ظاهر ، ويشك فيما يقدم إليه. يمارس الفلسفة ويفكر من خلالها ويؤلف فيها محاولاً الإجابة عن الأسئلة الفلسفية الشهيرة، ومستقصيًا حلول للمسائل الفلسفية التي يطرحها كل عصر من العصور حول قضايا وأزمات يواجها الإنسان حول مكانته في الكون.

إن الفيلسوف شخص محب للحقيقة، والباحث عنها الذي يتعطش للحكمة ويرى من آراء الآخرين بميزان العقل الدقيق، وهو الذي تؤرقه الحياة فتبعث فيه الرغبة إلى التأمل والتفكير، والبحث عن إجابات لعلامات الاستفهام الكثيرة(0)، أنه لا يمكن أن تتمثل صورة الفيلسوف خارج خصوصيات الفلسفة، ومع ذلك تؤكد أن الفيلسوف إنسان دائب التساؤل.

فالفيلسوف إذًا شخصية لا تكتفي بالإجابات الارتجالية والسطحية والساذجة إنه إنسان يرفض الاعتقاد بوجود أفكار جاهزة ومعارف مسلم بها، إنه كذلك رجل سجال ونقد، رجل إقناع، واقتناع، يقارع الحجة بالرأي، علمًا أنه يُؤْمن بالاختلاف، ومن ثمة فإنه ضد جميع أشكال العنف خصوصًا الإرهاب الفكري الذي كل منسط عمائي (براجماتي) علاوة على أصناف القهر الجسدي والنفسي.

كما أن الفيلسوف إنسان يشعر دائمًا بفقر إلى المزيد من المعرفة، ولا غرابة في ذلك فأول من أطلق عليه لفظ فيلسوف كان يقصد هذا بالضبط حيث رفض Phtagoras أن يدعي حكيمًا؛ لأن الحكمة تعني امتلاك الحقيقة فارتأى أن التعبير الأنسب والأصدق هو أن يقال إنه فيلسوف (محب للحكمة) أي إنسان يتوق إلى المعرفة وليس ملكًا لها.

واقعيًا إن للفيلسوف أراء خاصة وقناعات متميزة بفردانية أكيدة، وهذا راجع إلى طبيعة التفكير الفلسفي الذي يتخذ شكل تأملات خاصة، إلا أن الفيلسوف إنسان صادق مع نفسه أولا، وصادق مع الآخرين ثانيًا

وصدقه هو الذي يجعله ينزع بأفكاره نحو الكونية فيدعو الناس إلى مشاطرته أفكاره، وسعادة الفيلسوف المثالي تتجلى في الوصول إلى المعرفة لذاتها أي أنه يحاول باستمرار أن يتخلص من البعد البراجماتي للمعرفة.

إن الفيلسوف ملتزم بقضايا عصره وبهموم المجتمع وبرغبة الإنسان الدائمة نحو الحرية والإتقان وهذا ما يحطم الاعتقاد الساذج والشائع الذي يصور الفيلسوف في صورة الإنسان الزاهد في الحياة وبالتالي إنسان يعيش على هامش المجتمع.

أما اليوم وبالنظر إلى ما هو متوفر من المعارف وعلى ما هو متراكم من أسئلة وقضايا مطروحة في العديد من المجالات إلى التقدم الذي حققه الفكر البشري في مختلف المجالات ، فلم يعد دور الفيلسوف فقط حب الحكمة أو الذهاب إليها والبحث عنها بنفس الأدوات الذاتية وفي نفس المناخ من الجهل الهائل بالمحيط الكوني وتحليلاته الموضوعية كما كانت عليه الحال سابقًا إن الفيلسوف الآن بات مقيدًا بالكثير من المناهج والقوانين المنطقية وبالمعطيات اليقينية في إطار من التراكمات المعرفية وتطبيقاتها التكنولوجية التي لا تترك مجالاً للشك في مشروعيتها وأمام هكذا معطيات لم يعد تعريف الفلسفة متوافقًا مع الدور الذي يمكن أن يقوم به الفيلسوف المعاصر والذي يختلف كثير الاختلاف عن دور سلفه من العصور الغابرة.

2/9/1 الشروط الواجب توافرها في الفيلسوف

قد حاول بعض المؤلفين العرب أن يلخص الشروط التي يجب توافرها في الفيلسوف في أربعة شروط كما يرونها وهي طبقًا للترتيب التالي:

- البحث المجرد عن الحقيقة.
- كون بحثه نظريًا شاملاً لمظاهر الوجود.
- جريان بحثه على أساس من المنطق المدعم بالبراهين.
- أن يُوجد نظامًا متماسكًا خاصًا به، ثم يستطيع أن يفسر هذا النظام الذي وصفة كمظهر من مظاهر الوجود كلها.

3/9/1 صفات الفيلسوف العامة

- تام الأعضاء.
- جودة الفهم والتصور.
- جودة الحفظ.
- جودة الذكاء والفطنة.
- حسن العبارة في تأدية معانيه.
- الاعتدال في المأكل والمشرب والمنكح.
- محبة الصدق وكراهية الكذب.
- كبر النفس ومحبة الكرامة (أي تقدير الذات).
- الاستخفاف بأعراض الدنيا.
- محبة العدل بالطبع وكره الجور.
- قوة العزيمة والجسارة والإقدام.
- يتوج هذه الصفات بالحكمة والتعقل التام.
- جودة الإقناع.
- جودة التخيل.
- القدرة على الجهاد ببدنه.

4/9/1 صفات الفيلسوف الخاصة

- **النظرة التأملية :** وهي الرؤيا والكشف عن حقائق المعرفة.

- **اتساع النظرة:** وهي رؤية المغزى الحقيقي للأشياء عن طريق اتساع النظرة والبعد عن النظرة المتحيزة أو المصالح الشخصية.
- **البصيرة:** ويقصد بها ألا نقبل الأفكار بشكلها الظاهري ولكن يجب السؤال عن الحقيقة ومعناها.
- **الشمول:** ويقصد بها رؤية العلاقات بين الظواهر.

5/9/1 صفات الفيلسوف في الإسلام

- **التوازن:** بين النظرة إلى الحياة الدنيا والآخرة.
- **احترام العقل والعلم:** حيث أن العقل والعلم محوران أساسيان لتربية الفرد والجماعة.
- **الاهتمام بالسلوك والعمل:** أن يتبع الفيلسوف سلوك عملي يربط بين العلم والعمل.
- **الضمير الإنساني:** إعلاء الضمير الإنساني ليصبح يقظًا في السر والعلن فضمير الفيلسوف هو الموجه لسلوكه والرقيب على أعماله.
- **الخير والعدل:** أن يحمل الفيلسوف الخير للمجتمع والفرد وضرورة أن يتحلي بالخلق الكريم والصفات الحسنة وحسن معاملة الناس.
- **المحافظة والتجديد:** أن يكون لدي الفيلسوف أسس ومبادئ ثابتة وأصيلة وأن يكون مطلع على كل ما هو جديد لينفع الناس في كل مكان وزمان فأحوال الناس تتجدد وتتغير بتغير أماكنهم وأزمانهم.
- **الإنسانية والعالمية:** وهو أن رسالة الفيلسوف هي الوصول بالإنسان إلى مرتبة الكمال، وهي تربة نسبية من خلال النظر إلى الكون نظرة شاملة متكاملة، فلا يختص بفئة من الناس ولا يميز طبقة دون أخرى.

6/9/1 أهم صفات الفيلسوف المعاصر

يشير المؤرخون في هذا الصدد إلى أن "الفلسفة المعاصرة مثلها في ذلك مثل فروع وميادين المعرفة الأخرى (الاقتصاد ،الاجتماع ، الفن وغيرها) قد تعرضت لهزة عميقة مع بدايات القرن العشرين لأسباب كثيرة ومتداخلة لدرجة جعلت الكثير من المؤرخين يزعم بأن الفلسفة المعاصرة في محنة أو أزمة وتبدو ملامح هذه الأزمة في عدم وضوح المجال أو الميدان الفلسفي نفسه حيث انطلق الفكر الفلسفي إلى آفاق لا حصر لها، ولم يعد من الممكن اليوم تحديد المسالك التي يخوض فيها رواد الفلسفة المعاصرة ولا توجد فلسفة واحدة هي التي تمثل العصر أو شخصية فلسفية واحدة يمكن من خلال إبداعها الفكري أن تحدد ملامح الفلسفة المعاصرة، بل أن الفكر الفلسفي المعاصر أصبح من الثراء والغنى والتعدد أكبر من أن ينحبس في إطار ضيق.

7/9/1 أهم سمات الفيلسوف من خلال الفكر المعاصر[0]

- **الميل إلي التحليل:** يتسم الفيلسوف بالنزعة التحليلة التي تهتم بالمنهج ويغلب عليه الدقة والوضوح الذهني وتشترك معظم الفلسفات المعاصرة في الثورة على المطلق والجدل الروحي؛ ولذلك يبدو الاهتمام بتحليل اللغة والمعاني والرموز ووقائع الشعور ومواقف الحياة الإنسانية كطابع مميز للفلسفة.
- **الواقعية:** حيث يتجه معظم المفكرين المعاصرين نحو الواقع وينسبون إلى الإنسان القدرة على إدراك الوجود مباشرة، ويميل هؤلاء إلى نبذ النزعات التصورية والمثالية والعقلية المجردة.
- **التعددية والتعقيد:** لم يعد تفسير الوجود يخضع لمبدأ ميتافيزيقي واحد بل مبادئ متعددة، فالفيلسوف يتسم بالتعدد ومعارضة الاتجاه

الأحادي سواء في صورته المادية أو المثالية هو السمة الغالبة هذا بالإضافة إلى الميل نحو التعقيد وعدم تبسيط الفكر استجابة للواقع.

- **الاتجاه نحو الإنسان:** حيث يبحث الفيلسوف في الذات الإنسانية وأهمية الإنسان فالفيلسوف يتميز بقربه الشديد من الوجود الفعلي والواقعي للإنسان.
- **الاتجاه نحو القيم والغاية من الوجود:** حيث أن الاهتمام بالذات الإنسانية والغاية من الوجود يعد اهتمامًا خاصًا بالفيلسوف حيث قفز الإنسان إلى مركز الصدارة في اهتمامات الفلاسفة.
- **اللامذهبية:** حيث يتجنب الفيلسوف المشكلات الزائفة، وأشباه القضايا، ولا وجود لمذهب واحد بل التعددية هي السمة الغالبة.
- **الاتجاه نحو بناء العقل:** حيث يركز الفيلسوف على القضايا الجزئية والكلية التي تعمل على إعادة بناء العقل الإنساني في ضوء المعرفة.
- **التخصص:** بالرغم من النظرة الواسعة للفيلسوف إلا أنه ذو مذهب وفكر خاص، ويجب أن يتبع مفاهيم دقيقة ومحددة.
- **خصوبة الإنتاج:** ينتج الفيلسوف المعاصر إنتاجًا وفيرًا يبرهن عليه إعداد المجلات الفلسفية المتخصصة التي تحمل إنتاجًا غزيرًا ومتنوعًا بين صفحاتها.
- **التكامل بين المذاهب:** من العلامات المميزة للفيلسوف المعاصر كثافة الاتصالات مع الفلاسفة في شتى الاتجاهات المتعارضة والمتفقة على حد سواء، فالمؤتمرات والندوات واللقاءات وأساليب الاتصال الحديثة خلقت نوعًا من التكامل وتبادل العلاقة بين المدارس الفلسفية المختلفة[0].

8/9/1 نماذج لفلاسفة مشهورين

1/8/9/1 أشهر الفلاسفة العرب

ابن سينا Ibn-Sina ويسميه الأفرنج Aviceenne

- **الاسم:** أبو على الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا ويلقب بالشيخ الرئيس.
- **اللقب:** شرف الملك – حجة الحق – الشيخ.
- **الميلاد:** 980 م – 370 هـ
- **الوفاة:** 1037م – 428 هـ
- **الأعمال الملحوظة:** أبو الطب الحديث، ومبدأ زخم الحركة، رائد طب الروائح.
- **الأعمال:** القانون في الطب، الشفاء أنه أعظم علماء الإسلام قاطبة، وأبو الأطباء والوحيد بين الفلاسفة الإسلام الذي ذاع صيته في كل أصقاع الدنيا ولد في بلدة خرمشين قرب بخاري سنة 980، ومات في هذان سنة 1037.

لقد درس ابن سينا الفلسفة والمنطق والهندسة والرياضيات وعلوم ما وراء الطبيعة وقد دفعه طموحة إلى العلم فعكف على دراسة الطب.إن أشهر كتاب خطه ابن سينا هو كتاب القانون وتزيد مؤلفاته ورسائله على المائة وهي تحكي عن الطب والفلسفة والرياضيات والموسيقى والفلك والطبيعيات وعلم طبقات الأرض وعلم المنطق.

- **الفكر الفلسفي**

يعتبر الفكر الفلسفي لأبو على بن سينا امتداد لفكر الفارابي، وقد أخذ عن الفارابي فلسفته الطبيعية وفلسفته الإلهية أي تصوره للموجودات

وتصوره للوجود، وأخذ منه على الأخص نظرية الصدور، وطـور نظريـة النفس وهو أكثر ما عني به.

كان يقول بنفس المبادئ التي نادى بها الفارابي من قبله، بأن العالم قديم أزلي وغير مخلوق وأن الله يعلم الكليات لا الجزئيات ونفي أن الأجسام تقوم مع الأرواح في يوم القيامة.

2/8/9/1 أشهر الفلاسفة غير العرب (الأجانب)

- **الاسم:** Plato
- **الميلاد:** 428 ق . م أثينا اليونان.
- **الوفاة:** 348 ق . م أثينا اليونان.
- **المدرسة / التقليد الفلسفي:** الأفلاطونية.
- **الحقبة:** فلسفة قديمة
- **الأقليم فلسفة غربية.**
- **الاهتمامات الرئيسية :** الفلسفة، الفن، الأدب، السياسة، التعليم، علم الاجتماع، العلوم العسكرية.

أسمه الأصلي: أرسطو كليس لكنه سمي بالعريض اللقب أفلاطون لعرض كتفي هذا الفيلسوف العظيم، واسم أفلاطون تعني باللغة الإغريقية العريض وهكذا تغلب اللقب على اسمه بالإنجليزية Plato وتعني: واسع الأفق.

فيلسوف يوناني كلاسيكي رياضياتي كاتب العديد من الحوارات الفلسفية ويعتبر المؤسس لأكاديمية أثينا وأنشأ أول معهد للتعليم في العالم الغربي بجانب معلمه سقراط وتلميذه أرسطو وساعد أفلاطون على وضع الأسس الأولية للفلسفة الغربية والعلوم. أفلاطون كان تلميذاً لسقراط وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدام سقراط الظالم، ويقال أنه توفي بنفس اليوم الذي

ولد فيه ومات عن عمر يناهز الثمانين في حياة مليئة بالعلم والفلسفة والسياسة.

- **تعليمه:** ذكر لوكيوس أبوليوس أن الفيلسوف سيوسيبس أشاد بذكاء وسرعة تفكير أفلاطون، لابد أن أفلاطون قد تعلم شتى العلوم على علماء عصره في الموسيقى والأدب والنحو والجمباز ذكر ديئوتشيس أن Plato تصارع في دورة ألعاب اسثميان.

تعرف إلى سقراط الحكيم بواسطة أنسباء والدته وكان في صباه أحد أبطال الرياضة وقبل أن يبلغ العشرين كان شاعرًا، ولكن قد مزق كل ما كتبه عن الشعر بعد أن التقى الحكيم، كان ميالاً للاشتغال بالسياسة إلا أنه اقتنع فيما بعد بأن أصحاب الضمائر الحية لا مكان لهم في هذا المجال الذي يسيطر عليه أناس لا تفكير لهم إلا الحروب والسيطرة وحب الحكم. بعد أن توفي سقراط أراد أن يسافر فكانت إيطاليا أول بلد يزوره ثم انتقل إلى صقلية.

- **مؤلفاته:** ستة وخمسون كتابا هي مؤلفات أفلاطون معظمها يدور بشكل حوار فلسفي يشترك فيه عدد من مشاهير الشخصيات مما شكل صعوبة في الدروس الفلسفية ومن أشهر مؤلفاته عن الحب المشهور بالحب الأفلاطوني.

وبعدها إلى مصر، وقد كتب عن حياة الفساد في إدارة الدول الذي زارها وعن فساد حياة الشعوب هناك، وكان قد التحق في صقلية ببلاط Duonesus الأول ملك سرقسطة وفي أواخر أيام حياته راوده حلمه القديم فتدخل في السياسة بصفته معلم ديونسيوس الثاني، إلا أنه تخلى عن السياسة نتيجة المؤامرات وعن كل نشاط سياسي وعاد إلى أثينا حيث أنشأ الأكاديمية التي بقي رئيسها حتى الممات.

0/10/1 الفلسفة المعاصرة وأشهر فلاسفتها

1/10/1 الفلسفة المعاصرة

الفلسفة الحديثة حسب التقليد التحليلي في أمريكا الشمالية والمملكة المتحدة، تنحو إلى أن تكون تقنية بحتة تركز على المنطق والتحليل المفهومي. وبالتالي فإن مواضيع اهتماماتها تشمل نظرية المعرفة، والأخلاق، وطبيعة اللغة، وطبيعة العقل، هناك ثقافات واتجاهات أخرى ترى الفلسفة بأنها دراسة الفن والعلوم، فتكون نظرية عامة ودليل حياة شامل ، وبهذا الفهم تصبح الفلسفة مهتمة بتحديد طريقة الحياة المثالية وليست محاولة لفهم الحياة، في حين يعتبر المنحي التحليلي الفلسفة شيئًا عمليًا تجب ممارسته، وتعتبرها اتجاهات أخرى أساس المعرفة الذي يجب إتقانه وفهمه جيدًا.

فلم تعد تقتنع بالمعرفة النظرية، بل تحاول تنظيم حياة الإنسان، ليس فقط من خلال تعليمنا كيف نفكر، بل تعلمنا كيف نعيش، ونحسن استخدام عقولنا، حيث وضع Descartes Rene (1596 – 1650) م الذي أطلق عليه اسم أبو الفلسفة الحديثة، مفهوم الفلسفة في كونه المعرفة الكاملة والشاملة التي تشمل جميع المجالات المعرفية، التي تقع تحت دائرة الطاقة البشرية، أو هي علم الأسس والمبادئ العامة".

وعلي الرغم من توجه النهضة الفكرية للعصر الحديث نحو فلسفة تقدمية ، قامت على أساس من المعرفة ومشكلاتها وحصرت أعمالها بالفعل دون سواه، إلا أنها تباينت أيضًا في منازع هذا النقد حسب اتجاهات مدارسها خاصة في الفترة المعاصرة من القرن العشرين.

2/10/1 فيلسوف فرنسي معاصر Descarte Roby(1596 – 1650)م

فيلسوف ، وفيزيائي ، ورياضي فرنسي ، يعتبر في رأي كثير من الباحثين أبا الفلسفة الحديثة ومؤسسها اكتشف الهندسة التحليلية ، اشتهر بكتابة مقاله في المنهج Discours de la methode 1637م وفي طرح كل المعتقدات السابقة ليعاود البحث عن الحقيقة شاكًا في كل شيء ، إلا حقيقة واحدة ، وهي أنه يشك ، ومن هنا كلمته المشهورة أنا أشك فإذن أنا أفكر وأنا أفكر فإذن أنا موجود Dubito ergo cogito ergo sum ، ويعتبر الفلسفة شجرة جذورها الميتافيزيقا وجذعها علم الطبيعة، وفروعها الطب، والميكانيكا، والأخلاق.

0/11/1 مستويات نقاش الفلسفة

قدم Broudy أربعة مستويات للنقاش ، يمكن تطبيقها كخطوة متقدمة في صياغة المشكلات التربوية ، وتلك المستويات تساعد في توضيح تطبيقات الفلسفة بالنسبة للمربي البدني وهم:

- العاطفة أو المستوى غير النقدي Emotional or uncritical
- المستوى الحقيقي المعلوماتي Factual or informational level
- المستوى الشرحي النظري xplanatory or theoretical level
- المستوى الفلسفي Philosophical level

1/11/1 المستوى العاطفي (المستوى غير النقدي)

يناقش الشخص في العاطفة أو المستوى غير النقدي أسباب ودوافع قضية رئيسية ظن وفق خبرته المحدودة والمناقشات المقدمة لا تكون على أساس التفكير الانعكاسي وإنما تكون بدافع الانطباع العاطفي حيث يوجد توافق عام على أن هذا المستوي من النقاش لا يمكن الاعتماد عليه فيمكن

وجود عدد قليل من الاختلافات في الرأي عن طريق استخدام المستوي العاطفي في التفكير والفعل.

2/11/1 المستوى الحقيقي (المعلوماتي)

يتضمن المستوى الحقيقي أو المعلوماتي الدليل الحقيقي ليدعم جدال الفرد ويمكن دعم هذا المستوى بالإحصائيات وغيرها من أنواع الأدلة الحقيقية التي تخدم هذا النوع من النقاش ومع ذلك فيمكن أن يكترس النقاش بلا جدوى، ويصبح غير معتمد عليه إذا لم يعتمد على حقائق صالحة وقابلة للتطبيق ذات دلالة واضحة هي وغيرها من الشروط الواجب توافرها في موقف خاص في تلك القضية وبالتالي فإن صياغة الحقائق في النقاش تؤدي إلى إيجاد حل للمشكلة ويكون الرضا هو خاتمة النقاش.

3/11/1 المستوى الشرحي (النظري)

يقدم المستوي الشرحي أو النظري حقائق الدعم المادي ولكنها هي الأكثر فعالية، حيث أنها مرتبطة بالنظريات التي تعطيها الحركة والقابلية للتطبيق. فلقد ذكر Broudy قيمة أهمية الحقائق عن طريق النظرية التحليلية للعالم Freud في محاولة لإثبات أي الطرق أفضل من غيرها في هذا المستوى من النقاش تعتمد المقدمة على الشرح العلمي الذي يعطي قوة للحقائق المقدمة لتكون دليلاً قويًا للعقلاء.

4/11/1 المستوى الفلسفي

يتطلب المستوي الفلسفي أعلى مستوى من النقاش في طرح الأسئلة المتعلقة بما هو حقيقي بالفعل ذا قيمة وصواب أو واقعي، إن تطبيق مثل تلك القيم يكون عالميًا وباقيًا وصالحا لجميع الرجال، وهذا هو مبدأ تسيير أي نقاش هذا المستوى من النقاش هو الأكثر استخدامًا عندما

تفشل في إيجاد حل للمشكلات وعندما تكون الحقائق والعلم فيهـا محـدودًا وقاصرا وتوجد في التربية مشكلات شبيهة كثيرة. وفي التربيـة البدنيـة والرياضة مشكلات تستحق المناقشة الفلسفية.

إن معلمين التربية الرياضية علـيهم تطـوير فلـسفتهم التربويـة بأسلوب عقلي يتسم بالمنطق والنظام، ويقدم أفضل اهتمامات الرجال جميعًا، وهذا يعني أن الحقائق العلمية يجب أن توضع في نظريات قابلة للتطبيـق يمكنها أن تدعم بجدارة الرياضة والتربية البدنية كخدمة عامة وضـرورية للإنسانية.

المراجع تطلب من المؤلف عند الحاجة إليها